كُلُّهُ خَيْـــرٌ

محمد المهوس /جامع الحمادي بالدمام في شوال ١٤٣٩هـ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى

اَلْحَمْدُ للهِ اَلْعَلِيِّ اَلْكَبِيْرِ ، اَلْسَّمِيْعِ اَلْبَصِيْرِ ، (غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ)

أَحْمَدُهُ حَمْدَاً يَلِيْقُ بِكَرِيمِ وَجْهِهِ ، وَبِعَظِيمِ سُلْطَانِهِ ، (لَهُ الْحَمْدُ فِي الْآَخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ)وَأَشْهَدُ أَنْ لَاْ إِلَهَ إِلَّاْ اَللهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، تَعَالَى عَنِ اَلنِّدِّ وَاَلضِّدِّ وَاَلْظَّهِيرِ ، (ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدَاً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، اَلْبَشِيرُ اَلْنَّذِيرُ ، وَاَلْسِّرَاجُ اَلْمُنِيرُ ، صَلَّى اَللهُ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمَاً كَثِيرَاً إِلَى يَوْمِ اَلْدِّينِ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَيَا عِبَادَ اَللهِ :

اِتَّقُوا اَللهَ تَعَالَى ، فَاَلْتَّقْوَىْ وَصِيَّتُهُ سُبْحَاْنَهُ : (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوْا اَللَّهَ)

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ : رَوَىْ اَلْبُخَاْرِيُّ وَمُسْلِمٌ ـ رَحِمَهُمَاْ اَللهُ تَعَاْلَىْ ـ عَنْ اِبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اَللهُ تَعَاْلَى عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ مَرَّ

كُلُّهُ خَيْــرٌ

محمد المهوس /جامع الحمادي بالدمام في شوال ١٤٣٩هـ

عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " دَعْهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ " .

فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، أَمَرَ الْأَنْصَارِيَّ أَنْ يَكُفَّ وَعْظَهُ لِأَخِيهِ عَنْ تَرْكِ الْحَيَاءِ ، لِأَنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيْمَانِ ، فَأَكْمَلُ النَّاسِ إِيْمَانَاً هُمْ أَشَدُّهُمْ حَيَاءً ، وَلِهَذَا جَاءَ فِي وَصْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ أَشَدُّ حَيَاءً مِنْ الْعَذْرَاءِ فِيْ خِدْرِهَا ، وَعُثْمَانُ بنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ثَالِثُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ ، وَأَحَدُ الْمُبَشَّرِيْنَ بِالْجَنَّةِ وَتَسْتَحِيْ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ بِشَهَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ شِدَّةِ حَيَائِهِ وَكَمَالِ إِيْمَانِهِ : كَانَ يَغْتَسِلُ بِثِيَابِهِ ، لَا يَتَجَرَّدُ مِنْ ثِيَابِهِ حَتَّى عِنْدَ الْاِغْتِسَالِ ، فَالْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَهُوَ كَمَا عَرَّفَهُ بَعْضُهُمْ : خُلُقٌ يَبْعَثُ عَلَىْ تَرْكِ الْقَبِيْحِ مِنْ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَخْلَاقِ ، يَمْتَنِعُ صَاحِبُهُ مِنْ التَّقْصِيْرِ فِيْ حَقِّ ذِي الْحَقِّ .

فَالْمُؤْمِنُ ـ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ـ سَوَاءٌ كَانَ ذَكَرَاً أَوْ أُنْثَى يَسْتَحِي ، تَنْقَبِضُ نَفْسُهُ وَتَنْكَسِرُ خَوْفَاً مِنْ فِعْلِ مَا يُذَمُّ عَلَيْهِ ، وَيَسْتَحِيْلُ أَنْ يُهْمِلَ مَا عَلَيْهِ مِنْ حُقُوْقٍ ، وَأَوَّلُهَا حَقُّ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ ، وَأَمَّا ـ وَالْعِيَاذُ بِاللهِ ـ

كُلُّهُ خَيْـــرٌ

محمد المهوس /جامع الحمادي بالدمام في شوال ١٤٣٩هـ

ضَعِيْفُ اَلْإِيْمَاْنِ ، فَلَاْ يُبَاْلِيْ بِقَبِيحٍ ، وَلَاْ يَتَوَرَّعْ عَنْ ذَمٍّ ، وَلَاْ يَكْتَرِثْ بِحَقٍّ ، وَمِنْ ذَلِكَ حَقُّ اَللهِ تَبَاْرَكَ وَتَعَاْلَىْ ، وَلِذَلِكَ يَقُوْلُ اَلنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيْ حَدِيْثٍ فِي اَلْصَّحِيْحَيْنِ : " الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ – أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ – شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ "

فَعَلَاْقَةُ اَلْحَيَاْءِ بِاَلْإِيْمَاْنِ عَلَاْقَةٌ وَطِيْدَةٌ ، إِذَاَ وُجِدَ أَحَدُهُمَاْ وُجِدَ اَلْأَخَرُ ، وَاَلْعَكْسُ صَحِيْحٌ أَيْضَاً ، يَقُوْلُ اَلنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيْ اَلْحَدِيْثِ اَلَّذِيْ رَوَاْهُ اَلْحَاْكِمُ وَصَحَّحَهُ : " اَلْحَيَاْءُ وَاَلْإِيْمَاْنُ قُرِنَاْ جَمِيْعَاً ، فَإِذَاْ رُفِعَ أَحَدُهُمَاْ ؛ رُفِعَ اَلْآخَرُ " ، فَقِلَّةُ اَلْحَيَاْءِ دَلِيْلٌ عَلَىْ ضَعْفِ اَلْإِيْمَاْنِ ، فَلَاْ تَسْتَغْرِبْ . أَخِيْ اَلْمُسْلِم . عِنْدَمَاْ تَجِدُ مَنْ لَاْ يُبَاْلِيْ فِيْ مَعَاْصِيْ اَللهِ تَعَالَى ، وَمَنْ يُجَاْهِرْ بِمَاْ يُغْضِبُهُ سُبْحَاْنَهُ ، وَمَنْ يُعْلِنْ تَمَرُّدَهُ عَلَىْ شَرْعِهِ ، يَتْرُكُ مَاْ يَأْمُرُ بِهِ ، وَيَفْعَلُ مَاْ يَنْهَىْ عَنْهُ ، فَقَدَ اَلْإِيْمَاْنَ فَضَاْعَ اَلْحَيَاْءُ وَصَاْرَ يَفْعَلُ مَاْ يَشَاْءُ :

إِذَاْ لَمْ تَخْشَ عَاْقِبَةَ اَللَّيَاْلِيْ

وَلَمْ تَسْتَحِ فَاْصْنَعْ مَاْ تَشَاْءُ

كُلُّهُ خَيْـــرٌ

محمد المهوس /جامع الحمادي بالدمام في شوال ١٤٣٩هـ

فَلَاْ وَاَللهِ مَاْ فِيْ اَلْعَيْشِ خَيْرٌ

وَلَاْ اَلْدُّنْيَاْ إِذَاْ ذَهَبَ اَلْحَيَاْءُ

يَعِيْشُ اَلْمَرْءُ مَاْ اِسْتَحْيَاْ بِخَيْرٍ

وَيَبْقَىْ اَلْعُوْدُ مَاْ بَقِيَ اَلْلِّحَاْءُ

أيُّهَا الْمُسلِمُونَ : إِنَّنَاْ فِيْ زَمَنٍ قَلَّ فِيْهِ اَلْحَيَاْءُ عِنْدَ بَعْضِ اَلْنَّاْسِ ، رَحِمَ اَللهُ اَلْحَيَاْءِ ، اَلَّذِيْ قَرَّرَهُ اَلْأَنْبِيَاْءُ . عَلَيْهِمْ جَمِيْعَاً اَلْصَّلَاْةُ وَاَلْسَّلَاْمُ . فَفِي اَلْحَدِيْثِ اَلَّذِيْ رَوَاْهُ اَلْبُخَاْرِيُّ ، يَقُوْلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ مِمَّاْ أَدْرَكَ اَلْنَّاْسُ مِنْ كَلَاْمِ اَلْنُّبُوَّةِ اَلْأُوْلَىْ : إِذَاْ لَمْ تَسْتَحِ فَاَصْنَعْ مَاْ شِئْتَ " أَيْ افْعَلْ مَاْ تَشَاْءُ ، لِأَنَّكَ قَلِيْلُ حَيَاْءٍ .

فَقِلَّةُ اَلْحَيَاْءِ صِفَّةٌ مَذْمُوْمَةٌ قَبِيْحَةٌ ، وَمَاْ أَقْبَحَهَاْ وَمَاْ أَذَمَّهَاْ عِنْدَمَاْ يَتَّصِفُ بِهَاْ اَلْنِّسَاْءُ ، اَلْنِّسَاْءُ بِدُوْنِ حَيَاْءٍ ، مُصِيْبَةُ اَلْمَصَاْئِبِ ، وَكَاْرِثَةُ اَلْكَوَاْرِثِ ، فَإِذَاْ نُزِعَ اَلْحَيَاْءُ مِنْ اَلْنِّسَاْءِ ، وُجِدَتِ اَلْفَوَاْحِشُ وَوُجِدَ اَلْفُجُوْرُ ، وَاَنْتَشَرَ اَلْتَّبَرُّجُ وَاَلْسُّفُوْرُ ، وَظَهَرَ اَلْعُرِيُّ وَكَثُرَتْ اَلْشُّرُوْرُ . فَاَلْمَرْأَةُ اَلْعاْقِلُ ، اَلْمَرْأَةُ اَلَّتِيْ تُرِيْدُ اَللهَ وَاَلْدَّاْرَ اَلْآخِرَةَ ، تَحْذَرُ كُلَّ أَمْرٍ

كُلُّهُ خَيْــــرٌ

محمد المهوس /جامع الحمادي بالدمام في شوال ١٤٣٩هـ

يُنَاْفِيْ حَيَاْءَهَاْ ، وَتَحْذَرُ أَشَدَّ اَلْحَذَرِ مِمَّاْ يَخْدُشُ كَرَاْمَتَهَا وَعِفَّتَهَا ، تُضَحِّي بِحَيَاْتِهَا مُقَاْبِلَ حَيَائِهَا .

فَاَلْشُّرُوْرُ كُلُّ اَلْشُّرُوْرِ ، فِيْ فَقْدِ اَلْنِّسَاْءِ لِلْحَيَاْءِ ، اَلْمَرْأَةُ اَلَّتِيْ لَاْ تَسْتَحْيِيْ ، لَاْ تَتَوَرَّعُ عَنْ اَلْخَلْوَةِ اَلْمُحَرَّمَةِ وَلَاْ عَنْ اَلِاخْتِلَاْطِ اَلْمَذْمُوْمِ بِاَلْرِّجَاْلِ ، وَلَاْ عَنْ نَزْعِ اَلْحِجَاْبِ وَاَلْتَّبَرُّجِ وَاَلْسُّفُوْرِ ، وَلَاْ تُبَاْلِيْ بِإِظْهَاْرِ زِيْنَتِهَاْ وَرَاْئِحَةِ طِيْبِهَاْ عَنْدَ مَنْ هُوَ لَيْسَ مَحْرَمٍ لَهَاْ .

فَلْنَتَّقِ اَللهَ ـ أَحِبَتِيْ فِيْ اَللهِ ـ وَلْنَحْرِصْ عَلَىْ اَلْحَيَاْءِ ، فَهُوَ مِنْ خِصَاْلِ اَلْإِيْمَاْنِ وَمَحَاْسِنِ اَلْإِسْلَاْمِ ، وَاَلْمُبْعِدُ عَنْ فَضَاْئِحِ اَلْدُّنْيَاْ وَاَلْآخِرَةِ بِإِذْنِ اَللهِ تَعَاْلَىْ . أَقُوْلُ قَوْلِيْ هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اَللَّهَ لِيْ وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَأَنَّهُ هُوَ اَلْغَفُورُ اَلرَّحِيمِ .

كُلُّهُ خَيْـــرٌ

محمد المهوس /جامع الحمادي بالدمام في شوال ١٤٣٩هـ

اَلْخُطْبَةُ اَلثَّاْنِيَةُ

اَلْحَمْدُ لِلهِ عَلَىْ إِحْسَاْنَهُ ، وَاَلْشُّكْرُ لَهُ عَلَىْ تَوْفِيْقِهِ وَاَمْتِنَاْنِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَاْ إِلَهَ إِلَّاْ اَللهُ وَحْدَهُ لَاْشَرِيْكَ لَهُ تَعْظِيْمَاً لِشَأْنِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدَاً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ اَلْدَّاْعِيْ إِلَىْ رِضْوَاْنِهِ ، صَلَّىْ اَللهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَىْ آلِهِ وَأَصْحَاْبِهِ ، وَسَلَّمَ تَسْلِيْمَاً كَثِيْرَاً .

أَمَّاْ بَعْدُ ، أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ :

خُلَقُ اَلْحَيَاءِ ؛ مِنْ الأَخْلَاقِ اَلْعَظِيْمَةِ ، وَالْخَصَائِصِ الْحَمِيدَةِ اَلَّتِيْ خَصَّ اَللهُ تَعَالَى بِهَاْ اَلْإِنْسَاْنَ ، وَمَيَّزَهُ بِهَاْ عَنْ اَلْحَيْوَاْنِ ، وَقَدْ وُجِدَتْ مِنْذُ خَلَقَ اَللهُ نَبِيَّهُ آدَمَ – عَلَيْهِ اَلْسَّلَاْمُ – وَقِصَّتُهُ وَزَوْجُهُ حَوَاْءَ ، مُثْبَتَةٌ فِيْ آيَاْتٍ تُتْلَىْ إِلَىْ يَوْمِ اَلْقِيَاْمَةِ ، يَقُوْلُ تَبَاْرَكَ وَتَعَاْلَىْ : (فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) آدَمُ وَحَوَاءُ عَلَيْهِمَا اَلْسَّلَاْمُ ، لَمَّاْ زَيَّنَ لَهُمَاْ اَلْشَّيْطَاْنُ ، وَأَكَلَاْ مِنْ اَلْشَّجَرَةِ اَلْمَمْنُوْعَةِ ، ظَهَرَتْ عَوْرَةُ كُلٍّ مِنْهُمَاْ بَعْدَ مَاْ كَاْنَتْ مَسْتُوْرَةً (وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) فَقَامَا عَلَيْهِمَاْ اَلْسَّلَاْمُ . يَجْمَعَاْنِ مِنْ وَرَقِ اَلْجَنَّةِ ، وَيَضَعَاْنِهُ عَلَىْ عَوْرَاْتِهِمَا .

كُلُّهُ خَيْــــرٌ

محمد المهوس /جامع الحمادي بالدمام في شوال ١٤٣٩هـ

فَالْإِنْسَانُ يَسْتَحِيِيْ مِنْ اَلتَّعَرِّيْ فِطْرَةً ، وَلَاْ يَتَعَرَّى إِلَّا إِذَا فَسَدَتْ فِطْرَتُهُ ، وَتَلَوَّثَتْ عَقِيْدَتُهُ ، فَفِيْ مُسْنَدِ اَلْإِمَاْمِ أَحْمَدَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

" صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَا أَرَاهُمَا بَعْدُ ، نِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ ، مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ ، عَلَى رُءُوسِهِنَّ أَمْثَالُ أَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ ، لَا يَرَيْنَ الْجَنَّةَ ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا ، وَرِجَالٌ مَعَهُمْ أَسْيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ، يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ "

اَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَهْدِيَ ضَالَ اَلْمُسْلِمِيْنَ ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا جَمِيْعاً مِنَ اَلْعَاْمِلِيْنَ بِكِتَاْبِهِ ، اَلْمُتَمَسِّكِيْنَ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِ ، اَلسَّاْئِرِيْنَ عَلَىْ مَنْهَجِ عِبَاْدِهِ اَلصَّاْلِحِيْنَ ، إِنَّهُ سَمِيْعٌ مُجِيْبٌ ، هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى نَبِيِّكُم كَمَا أَمَرَكُمْ بِذلِكَ رَبُّكُمْ ، فَقَالَ:(إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "مَنْ صَلّى عَلَيَّ صَلاةً وَاحِدَةً صَلّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا" رَوَاهُ مُسْلِم .